فان توليتم فلا عليه اذا توليتم لانه لم يكتب عليه طاعتكم انما كتب عليه ان يبلغ ويبين فحسب
وعلى الله فليتوكل المؤمنون بعث رسول الله على التوكل عليه والتقوي به في امره حتى ينصره
على من كذبه وتولى عنه ان من الازواج ازواجا يعادين بعولتهن ويخاصمنهم ويجلبن عليهم ومن
الاولاد اولادا يعادون اباءهم ويعقونهم ويجرعونهم الغصص والاذى فاحذروهم
الضمير للعدو او للازواج والاولاد جميعا اي لما علمتم ان هؤلاء لا يخلون من عدو فكونوا
منهم على حذر ولا تامنوا غوائلهم وشرهم وان تعفوا عنهم اذا اطلعتم منهم على عداوة
ولم تقابلوهم بمثلها فان الله يغفر لكم ذنوبكم ويكفر عنكم سيئاتكم وقيل ان ناسا ارادوا
الهجرة عن مكة فثبطهم ازواجهم واولادهم وقالوا تنطلقون وتضيعوننا فرقوا لهم ووقفوا
فلما هاجروا بعد ذلك وراوا الذين سبقوهم قد فقهوا في الدين ارادوا ان يعاقبوا ازواجهم
واولادهم فزين لهم العفو وقيل قالوا لهم اين تذهبون وتدعون بلدكم وعشيرتكم واموالكم
فغضبوا عليهم وقالوا لئن جمعنا الله في دار الهجرة لم نصبكم بخير فلما هاجروا منعوهم
الخير فحثوا ان يعفوا عنهم ويردوا اليهم البر والصلة وقيل كان عوف بن مالك الاشجعي
ذا اهل وولد فاذا اراد ان يغزو تعلقوا به وبكوا اليه ورققوه فكانه هم باذاهم فنزلت
فتنة بلاء ومحنة لانهم يوقعون في الاثم والعقوبة ولا بلاء اعظم منهما الا ترى الى قوله والله
عنده اجر عظيم وفي الحديث يؤتى برجل يوم القيامة فيقال اكل عياله حسناته وعن بعض
السلف العيال سوس الطاعات وعن النبي صلى الله عليه انه كان يخطب فجاء الحسن والحسين
وعليهما قميصان احمران يعثران ويقومان فنزل اليهما فاخذهما ووضعهما في حجره على المنبر
فقال صدق الله انما اموالكم واولادكم فتنة رايت الصبيين فلم اصبر عنهما ثم اخذ في
خطبته وقيل اذا امكنكم الجهاد والهجرة فلا يفتننكم الميل الى الاموال والاولاد عنهما
ما استطعتم جهدكم ووسعكم اي ابذلوا فيها استطاعتكم واسمعوا ما توعظون به واطيعوا
فيما تؤمرون به وتنهون عنه وانفقوا في الوجوه التي وجبت عليكم النفقة فيها خيرا
لانفسكم نصب بمحذوف تقديره ايتوا خيرا لانفسكم وافعلوا ما هو خير لها وانفع
وهذا تاكيد للحث على امتثال هذه الاوامر وبيان لان هذه الامور خير لانفسكم من الاموال

الاموال والاولاد وما انتم عاكفون عليه من حب الشهوات وزخارف الدنيا وذكر القرض
تلطف في الاستدعاء يضاعفه لكم يكتب لكم بالواحدة عشرا او سبعمائة الى ما شاء من الزيادة
وقرئ يضعفه شكور مجاز اي يفعل بكم ما يفعل المبالغ في الشكر من عظيم الثواب وكذلك
حليم يفعل بكم ما يفعل من يحلم عن المسيء ولا يعاجلكم بالعقاب مع كثرة ذنوبكم عن رسول
الله صلى الله عليه من قرأ سورة التغابن دفع عنه موت الفجاءة سورة الطلاق واحدى
عشرة او اثنتا عشرة اية وهي مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

خص النبي صلى الله عليه بالنداء وعم بالخطاب لان النبي امام امته وقدوتهم كما يقال لرئيس
القوم وكبيرهم يا فلان افعلوا كيت وكيت اظهارا لتقدمه واعتبارا لترؤسه وانه
مدرة قومه ولسانهم والذي يصدرون عن رايه ولا يستبدون بامر دونه فكان هو وحده في
حكم كلهم وسادا مسد جميعهم ومعنى اذا طلقتم النساء اذا اردتم تطليقهن وهممتم به على
تنزيل المقبل على الامر المشارف له منزلة الشارع فيه كقوله عليه السلام من قتل قتيلا فله سلبه
ومنه كان الماشي الى الصلاة والمنتظر لها في حكم المصلي فطلقوهن لعدتهن فطلقوهن مستقبلات
لعدتهن كقولك اتيته لليلة بقيت من المحرم اي مستقبلا لها وفي قراءة رسول الله صلى الله عليه في
قبل عدتهن واذا طلقت المراة في الطهر المتقدم للقرء الاول من اقرائها فقد طلقت مستقبلة
لعدتها والمراد ان يطلقن في طهر لم يجامعن ثم يخلين حتى تنقضي عدتهن وهذا احسن الطلاق
وادخله في السنة وابعده من الندم ويدل عليه ما روي عن ابراهيم النخعي ان اصحاب رسول الله
كانوا يستحبون ان لا يطلقوا للسنة الا واحدة ثم لا يطلقوا غير ذلك حتى تنقضي العدة وكان
احسن عندهم من ان يطلق الرجل ثلاثا في ثلاثة اطهار وقال مالك بن انس لا اعرف طلاق السنة
الا واحدة وكان يكره الثلاث مجموعة كانت او متفرقة واما ابو حنيفة واصحابه فانما
كرهوا ما زاد على الواحدة في طهر واحد فاما مفرقا في الاطهار فلا لما روي عن النبي صلى الله
عليه انه قال لابن عمر حين طلق امراته وهي حائض ما هكذا امرك الله انما السنة ان تستقبل الطهر
استقبالا وتطلقها لكل قرء تطليقة وروي انه قال لعمر مر ابنك فليراجعها ثم ليدعها
حتى تحيض ثم تطهر ثم ليطلقها ان شاء فتلك العدة التي امر الله ان تطلق لها النساء

Copyright © King Saud University